له كل يوم وا الثاني زربون جديد وسمعت سيدي محمد بن عنان
رضي الله عنه يقول زرت الفرغل بن احمد وانا شاب فاخبر جماعته
بخروجي من بلاد الشرقية وقال لها هو محمد بن حسن الاعرج خرج
بقصد زيارتنا. وكانت له نصرانية تعتقد في بلاد الفونج فنذرت
ان عافا الله تعالى ولدها ان تصنع للفرغل بساطا فكان يقول
هاتم غزلوا صوف البساط هاتم دوروا الغزل على المواسين هاتم شرعوا
في نسجه هاتم ارسلوه هاتم نزلوه المركب هاتم وصلوا الي المحل
الفلاني ثم الفلاني فقال يوما واحد تخرج ياخذ البساط فانه قد
وصل على الباب وجعلوه حارس الجرن وهو صغير في بني صميع
فاخذ فريكا اخضر وطلع فوق جرن بجرفه فنشا مع الناس ان هذا
المجنون حرق الجرن فطلعوا اله وضربوه فقال انا قلت للنار لا تحرقي
الا فريكي بس وانظروا انتم فوجدوها لم تحرق الا الفريك وقال
لرجل زوجني بنتك فقال مهرها غالي عليك فقال كم تريد فقال
اربعمائة دينار فقال اذهب الي الساقية وقل لها قال لك الفرغل
املي لي قادوسا ذهبا وقادوسا فضة فملات له قادوسين
فلم يزل هو وذريته مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا. وجاه ابن الزرا
الزرازيري فقبل رجله. فقال وليتك من الحلصة للملصة
فولاه السلطان كشف الاربع اقاليم الصعيد. وارسل قاصد
الي امير في مصر يشفع عنده في فلاح فقال قل لشيخك انت زركا
فرجع القاصد الي الشيخ فاخبره فنقر باصبعه في الارض كهيئة
الذي يحفر فجا الخبر ان السلطان غضب على ذلك الامير وامر بهدم
داره فهي خرابة الي الآن ناحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد
ذلك فقالوا له ما سببه فقال لا اعرف له سببا الا ان الله تعالى

حركني

حركني لذلك. وجلس عنده فقيه يقرا القران فنطا الفقيه فقال
له نطيت فقال من اعلمك يا سيدي وانت لا تحفظ القران فقال
كنت اري نورا متصلا صاعدا الى السما فانقطع النور ولم يتصل
بما بعده فعلمت انك نطيت. وكان رضي الله عنه يقول انا من
المتصرفين في قبورهم فمن كانت له حاجة فلياتي الي قبالة وجهي
ويذكرها لي اقضيها له و وقايعه رضي الله عنه لا تحصيها الدفاتر
توفي سنة نيف وخمسين وثمانماية رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ابو بكر الدقدوسي وشيخ سيدي عثمان الحطاب

رضي الله عنهما كان رضي الله عنه من اصحاب التصريف النافذ وكانت
الاعيان تقبل له حكى لي شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي
الحنفي رحمه الله تعالى قال اخبرني سيدي عثمان الحطاب رحمه الله
تعالى انه حج مع سيدي ابو بكر رضي الله عنه سنة من السنين
فكان الشيخ يقترض طول الطريق الالف دينار فما دونها على يدي فاذا
طالبني الناس اجي اليه فاخبره بذلك فيقول عد لك من هذا
الحصى بقدر الدين فكنت اعد الالف حصاة والخمسماية والماية
والاربعين والثلاثين واذهب بها الي الرجل فيجدها دنانير
قال فلما دخلنا مكة كان الشيخ رضي الله عنه يصنع كل يوم سماطا
صباحا ومساء في ساحة لا يمنع احدا دخل ياكل مدة مجاورته
بمكة قال وهذا امر ما بلغنا فعله لاحد قبل سيدي ابو بكر
وكان له صاحب يبيع الحشيش بباب اللوق فكان الشيخ رضي الله
عنه يرسل له اصحاب الحوايج فيقضيها لهم قال سيدي عثمان
رضي الله عنه فسالته يوما عن ذلك وقلت المعصية تحا الطريق
الله تعالى الولاية فقال يا ولدي ليس هذا من اهل المعاصي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)